

الوحدة التاسعة

قصة نبي الله سليمان عليه السلام

ماذا أريد أن أتعلم

♦ هل سمعت أن للحيوانات منطقتًا خاصًا بها؟

اقرأ الآيات الآتية واستعرف ذلك .

♦ ماذا لو أنك فهمت ما يريدُه أحد الحيوانات التي رأيتها؟ ألا تعد ذلك نعمة من الله تعالى تستحق الشكر؟ هذا ما حصل من نبي الله سليمان ﷺ بعد أن فهم ما قالته النملة، فتعال إلى قصة سليمان ﷺ حين مرَّ على وادي النمل، واجعل منه قدوة لك في شكر الله تعالى على نعمه، قال الله تعالى :

أريد أن :

- ١ . أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (١٥) إلى (٤٤) من سورة النمل .
- ٢ . أفسر الآيات من (١٥) إلى (٤٤) من سورة النمل تفسيرًا سليمًا .
- ٣ . أستنتج الدلائل على علم نبي الله سليمان ﷺ، وكيفية شكره لهذه النعمة .
- ٤ . أبين منهج الدعوة إلى التوحيد من خلال قصة نبي الله سليمان ﷺ .
- ٥ . أستشعر قدرة الله تعالى في تأييد نبيه سليمان ﷺ .

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ
سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَىٰهَا النَّاسُ عُلِمْنَا مِنْهُ
الطَّيْرُ وَأَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ
الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا
عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَتَىٰهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَنَبَسَّ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ
رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي
بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾



رابطه الدرسيں الرقعيں

www.ien.edu.sa

موضوع الآيات

قصة نبي الله سليمان ﷺ مع النمل .

ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب في الجدول الآتي :

معاني الكلمات

أَوْزَعَنِي	يَحْطِمَنَّكُمْ	يُوزِعُونَ	مَنْطِقَ الطَّيْرِ	وَحْشِرَ
معناها				الكلمة
لغة الطير وكلامها .				منطق الطير
جُمِعَ .				حُشِرَ
يحبسون ويكفون عن التدافع .				يوزعون
يكسرون أعضاءكم إذا وطئوكم بالأقدام .				يَحْطِمَنَّكُمْ
ألهمني ووفَّقني .				أوزعني

تفسير الآيات

١٩-١٥

الدرس

١١

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ ﴿ شَاكِرِينَ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَىٰ هَذَا الْعِلْمِ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَوَرِثَ ﴿ خَلْفَ ﴿ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴿ فِي النَّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْمُلْكِ ﴿ وَقَالَ يَتَىٰئَهَا النَّاسُ عُلِمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴿ فَهَمْنَا كَلَامَ الطَّيْرِ ﴿ وَأُوْتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴿ وَأَعْطَانَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَحْتَاجُ إِلَيْهِ ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿ إِنَّ هَذَا الَّذِي أَعْطَانَا اللَّهُ تَعَالَىٰ إِيَّاهُ لِهَوِّ الزِّيَادَةِ الْوَاضِحَةِ فِي عَطَاءِ اللَّهِ الَّذِي مَيَّزَنَا بِهِ عَلَىٰ مَنْ سَوَانَا ﴿ وَحُشِرَ ﴿ جَمَعَ ﴿ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنْ الْبَجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ ﴿ فِي مَسِيرَةِ لَهُمْ ﴿ فَهَمْ يُورَعُونَ ﴿ فَهَمَّ عَلَىٰ كَثْرَتِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مَهْمَلِينَ، بَلْ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ جِنْسٍ مِنْهُمْ مَنْ يَكْفُهُمْ وَيَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّدَافِعِ .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا آتَوُا ﴿ أَشْرَفُوا ﴿ عَلَٰنِ وَإِذَا التَّمَلَّيْنَا نَمَلَةً يَتَىٰئُهَا النَّعْمُ أَدْخَلُوا مَسَكِنَكُم لَّا يَحِطُّونَ بِكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴿ لَّا يَطْلُبُكُمْ سَلِيمَانُ وَجُنُودُهُ بِأَقْدَامِهِمْ فَتَهْلِكُوا ﴿ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِذَلِكَ لِصِغَرِكُنِ .

﴿ فَلَبَسَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴿ أَلْهَمْنِي وَوَقْفِنِي ﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّْ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿ اجْعَلْنِي فِي جَمَلَةِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، احْشُرْنِي فِي زَمْرَتِهِمْ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ مَعَهُمْ .

● أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:



الفوائد والاستنباطات

١ . في الآيات دليل على شرف العلم، وارتفاع أهله .

٢ . من مظاهر شكر الله تعالى على نِعَمه :

حمد الله تعالى عليها،
وهذا ظاهر في قول الله تعالى
على لسان نبيه سليمان ﷺ .

نسبتها إلى المنعم بها وهو الله
تعالى، وهذا ظاهر في قول الله تعالى
على لسان نبيه سليمان ﷺ .

التحدث بها، وهذا
ظاهر في قول الله تعالى على
لسان نبيه سليمان ﷺ .

” قَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ “

أَنْ أَشْكُرَ
” وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَشْرًا “

﴿ وَقَالَ يَتَّيِبُهَا لِنَاسٍ
عَلِمْنَا مِنْهَا طَبْعَ الْأَطْيَرِ ﴾ .

٣ . الملك لا يتم من دون نظام، والنظام لا بد له من وَرَعَةٍ (أي : شرطة) ينظمونه، ويحفظونه .

٤ . عَظُمَ ملك سليمان ﷺ، فقد أوتي من الجنود ما لم يؤته أحد من ملوك الدنيا .

٥ . حب الحياة والحرص عليها غريزة في كل المخلوقات، فهذه النملة تدعو صاحباتها ليدخلن مساكنهن خوفاً أن يقعن تحت أرجل سليمان ﷺ وجنوده .

٦ . أدب النملة في الاعتذار لسليمان ﷺ وجنوده، حيث نبهتهن على أنهم لا يقصدون إيذاءهن، لأنهم لا يرونهن لصغرنهن .

٧ . من أفعال المسلم الحسنة الدعاء لنفسه بالخير، ومن ذلك أن يدعو لنفسه أن يكون من الشاكرين لِنِعَمِ الله عليه كما فعل سليمان ﷺ .

آثار سلوكية

١ . أقول : (الحمد لله) بعد كل نعمة أحصل عليها من طعام أو شراب أو مال ،

أو نجاح ، أو غير ذلك .

٢ . أدب الشكر لله تعالى بقلبي ولساني وجوارحي .

س ١: أكمل:

أ . وَرَثَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَاهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي :

النبوة و العلم و الملك

ب . لسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ جنود من الجن، و الإنس،
و الطير

س ٢: استخرج الآيات الدالة على المعاني التالية:

أ . لا يتم الملك من دون نظام .

“وَحْشِيرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ“

ب . حب الحياة غريزة في كل المخلوقات .

“حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ“

ج . فهم سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لكلام النملة .

“فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ“



س ٣ : وقف سليمان عليه السلام من نعم الله عليه موقفين جليلين ذكرا في

الآيات السابقة، ما هما؟ نسبتها إلى المنعم بها وهو الله تعالى، وحمد الله تعالى عليها.

س ٤ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ . فَهَمَّ اللهُ كَلَامَ الطَّيْرِ لِنَبِيِّهِ :

(داود - سليمان - موسى) عليهم السلام .

ب . من مظاهر شكر النعم :

(التفاخر بها - نسبتها إلى الله - نسبتها إلى النفس) .

س ٥ : استدل من الآيات ما يدل على الآتي :

أ . أدب النملة في الاعتذار لنبي الله سليمان عليه السلام .

“لَا يَخْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ”

ب . من أفعال المسلم الحسنة الدعاء للنفس وللوالدين بالخير .

“وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ” .

تفسير سورة النمل الآيات (٢٠ - ٢٦)



لما استعرض سليمان ﷺ جنوده ومشى بهم وقف يتفقد الطير، فلم يجد الهدهد معهم، ولم يكن قد استأذن من سليمان ﷺ في الغياب عنه، فتوعده سليمان ﷺ إن لم يكن لغيابه سبب مقبول، فجاء الهدهد بخير أهل اليمن وملكتهم التي كانت تحكمهم مستنكراً ما هم عليه من الشرك بالله تعالى الذي خلقهم ويعلم سرهم ونجواهم، وقد حكى الله تعالى ذلك في القرآن الكريم فقال سبحانه:

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهُدْهُدَ
 أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا
 شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَنِ مُبِينٍ
 ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ
 تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي
 وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا
 يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾
 أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾

موضوع الآيات

تأمل في الآيات المتلوة، واقترح موضوعاً مناسباً لها:

قصة الهدد.

ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب:

معناها	الكلمة
فَقَدَ .	وَنَفَقَدَ ✓
ذهب .	فَمَكَتَ ✓
أبصرت .	أَدْرَكَتُ ✓
سرير النوم .	سَرِيرَ الْمَلِكِ ✓
المطر .	الْمَخْبِوءِ الَّذِي يَخْتْفِي عَنِ الْإِدْرَاكِ وَالنَّظَرِ ✓

تفسير سورة النمل

٢١-٢٠



﴿وَتَقَفَّذَ الطَّيْرَ﴾ واستعرض سليمان عليه السلام الطير بحثاً عن المفقود منها ﴿فَقَالَ مَا لِي لَأَأْرَى
الْهُدْهَدَ﴾ أي: هل ستره عني ساتر فلا أراه؟ ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْفَاكِيرِ﴾ أم أنه لم يكن من
الحاضرين؟

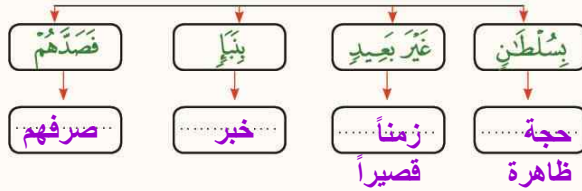
﴿لَأَحْدِثَنَّ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَأْذِخَنَّاهُ﴾ لعدم استئذانه، وحين تبين له أن الهدهد كان غائباً
قال: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ بحجة ظاهرة، فيها عذر لغيبته.

﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فبقي الهدهد زمناً يسيراً ثم حضر عند سليمان عليه السلام ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا
لَمْ مَحْطُ بِهِ﴾ أدركت من العلم ما لم تعلمه ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾ من مدينة سبأ بأرض اليمن
﴿بِنَبِيٍّ يَقِينٍ﴾ بخبر خطير الشأن أنا على يقين منه.

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ تحكمهم ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وأعطيت من كل شيء من
أسباب الدنيا التي يحتاجها الملوك ﴿وَلَمَّا عَرَّضُ عَرْشَ عَظِيمٍ﴾ ولها سرير عظيم القدر، تجلس عليه
لإدارة ملكها. ﴿وَجَدْتُهُمْ وَاقِفَةً يُسْجِدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعبدون الشمس معرضين عن عبادة
الله ﴿وَرَبِّينَ لَهُمُ السَّمَكِينَ أَصْنَانَهُمْ﴾ وحسن لهم الشيطان أعمالهم السيئة التي كانوا يعملونها
﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ فصرفهم عن الإيمان بالله وتوحيده ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ إلى الله وتوحيده
وعبادته وحده.

﴿الَّذِينَ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حسن لهم الشيطان عبادة الشمس، لئلا
يسجدوا لله الذي يُخرج المخبوء المستور في السماوات والأرض من المطر والنبات وغير ذلك
﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ويعلم كل ما تُسرون وما تظهرون من الأحوال والأقوال والأفعال.
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ذلك الذي يعلم كل أموركم هو الله الذي لا معبود يستحق العبادة سواه
﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

• أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات الآتية



الفوائد والاستنباطات

١ . حزم سليمان ﷺ مع جنوده .

• أخي الطالب من خلال فهمك للآيات وضح هذا المعنى .

توعد سليمان الهدد بالعذاب الشديد أو الذبح عندما لم يره ولم يكن قد استأذن.

٢ . من تمام رعاية المَلِك لرعيته تفقدتهم ومعرفة أحوالهم .

٣ . من تمام العدل ألا تكون العقوبة إلا بعد ظهور البينة بوقوع الذنب .

٤ . أن الأنبياء لا يظلمون على ما لم يُطلعهم الله عليه، وقد خفي على سليمان ﷺ أمر سبأ في اليمن .

٥ . أن الله تعالى قد يعطي الكافر الملك، وليس ذلك دليلاً على رضا الله تعالى عنه .

- ٦ . أن الشيطان يزين المعصية للناس كي يعصوا الله تعالى .
 ٧ . أن الله تعالى يعلم كل شيء ولا يخفى عليه مهما كان صغيراً، والإيمان بذلك يوجب للمسلم أموراً، منها:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ (١).

١ . مراقبة الله تعالى .

قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (٢).

٢ . خشية الله تعالى.....

قال تعالى: ﴿وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوْا﴾ (٣).

٣ . تجنب ما نهى... الله تعالى عنه

- ٨ . أن لله تعالى عرشاً، وهو أعظم المخلوقات وأعلاها، قال ﷺ: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفَرْدُوسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» (٤).

أثار سلوكية

- ١ . لا ألومُ أحداً حتى أعرف هل له عذر أم لا .
 ٢ . أُرَاقِبُ الله تعالى الذي يعلم ما أخفيه وما أعلنه، فلا أعصيه سبحانه وتعالى، لأنه يراني .

(١) سورة الأحزاب، الآية (٥٢) .
 (٢) سورة البقرة، الآية (١٥٠) .
 (٣) سورة الحشر، الآية (٧) .
 (٤) صحيح البخاري، رقم (٧٤٣٢) .

س١ : اختر من المعاني المذكورة هنا ما يناسب الكلمات الآتية :
(بحث ، لبث ، أدرك ، منع) .

١ . مكث :... **بقي زمناً**

٢ . أحاط :... **أدرك**

٣ . تفقد :... **بحث عن الشيء المفقود**

٤ . صدَّ :... **صرف**

س٢ : اختر الإجابة الصحيحة :

١ . سليمان عليه السلام :

أ . ملك فقط . ب . نبي فقط . ج . ملك ونبي .

٢ . كان سبب عدم رؤية سليمان عليه السلام الهدهد :

أ . وجود ساتر حال دون رؤيته .

ب . غياب الهدهد دون عذر .

ج . غياب الهدهد بعذر .

س٣ : استخرج من الآيات ما يدل على التالي :

أ . الأنبياء لا يعلمون الغيب .

ب . الشيطان عدو لبني آدم .

ج . إحاطة علم الله تعالى بكل شيء .

د . إثبات عرش الله تعالى .

أ- (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ).

ب- (وَرَيْنَ لَهُمِ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ).

ج- (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ).

د- (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ).



تفسير سورة النمل الآيات (٢٧ - ٣١)

هل سبق أن أخبرك شخص بخبر ما، فأخبرت به غيرك، ثم تبين لك عدم صحة الخبر؟
 إذا كان قد مرَّ بك مثل هذا، فما الذي استفدته من هذا الموقف؟
 ألا ترى - من هذا الموقف - أن التحقق من صحة الخبر قبل نشره، أو قبل التصرف بناءً عليه أمرٌ لا بد منه؟
 إذاً، ما الأمور التي يمكن من خلالها التحقق من صحة الخبر؟
 اقرأ الآيات الآتية بتأمل، فستوحي لك ببعض الأساليب.

قَالَ سَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
 (٢٧) أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ
 تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا
 الْمَلَأُؤِ إِنِّي أَنَّى كُنْتُ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ
 سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠)
 أَلَّا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١)

موضوع الآيات

دعوة نبي الله سليمان عليه السلام ملكة سبأ إلى الإسلام.

معناها	الكلمة
أشراف القوم وكبارهم.	أَلْمَلُؤُا
شريف رفيع القدر.	كَرِيمٌ

تفسير سورة النمل

٢١-٢٧

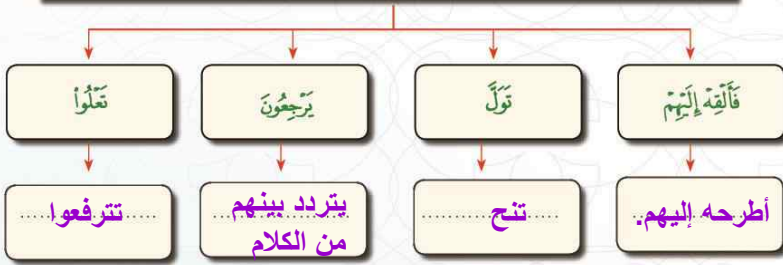


أراد سليمان ﷺ قبل أن يعاقب الهدهد على غيابه أن يتحقق من صحة ما أخبره به من شأن ملكة سبأ وقومها، كما قال تعالى عنه أنه ﴿قَالَ﴾ للهدهد ﴿سَنْظُرُ﴾ في شأن ما أخبرت به ﴿أَصَدَقْتَ﴾ فيه ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ .

وللتحقق من ذلك كتب كتاباً ودفعه إلى الهدهد قائلاً له: ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾ يعني إلى ملكة سبأ وقومها ﴿فَالْقَهْلِ إِلَيْهِمْ﴾ اطرحه إليهم ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ تنح عنهم ﴿فَانظُرْ﴾ فراقبهم ببصرك لتعلم ﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ ما الذي يتردد بينهم من الكلام .

فامتثل الهدهد أمر سليمان ﷺ، فذهب بالكتاب وألقاه إلى ملكة سبأ، فلما قرأته جمعت أشراف قومها و ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّ إِلَيْنَا أُلْقِيَ إِلَيْ﴾ طرح إلي ﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ جليل المقدر، لكونه من شخص عظيم الشأن، وهو سليمان ﷺ، ولهذا قالت: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ ثم بينت مضمون الكتاب، فقالت: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أي: أنه مفتتح بالبسملة، ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ﴾ ألا تترفعوا علي ﴿وَأَنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ وأقبلوا إلي منقادين لله بالوحدانية والطاعة .

• أخي الطالب : بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات الآتية:



الفوائد والاستنباطات

١ . التثبيت قبل إنزال العقوبة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام، وقد أمر الله تعالى بالافتداء بهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ افْتَدَاهُ قُلْ لَا اسْتَلْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ** ﴾

أخي الطالب :

راجع سورة الأنعام من الآية (٧٤ - ٩٤)

واستخرج منها

الآية التي فيها الأمر بالافتداء بهم .

- ٢ . مشروعية الدعوة إلى الله تعالى ، واستخدام الوسائل الحديثة المتاحة كالرسالة ونحوها .
- ٣ . وجوب الانقياد لأحكام الله تعالى وعدم الاستعلاء على أنبيائه .
- ٤ . مشروعية البدء بالبسملة في المكاتبات والمراسلات .

- ١ . أتكلَّمُ بالصدق وأبتعد عن الكذب .
- ٢ . أبدأُ بالبسمة في مكاتباتي وفي أموري كلها .
- ٣ . أتثبتُ من الأمور قبل اتخاذ القرار .



- س١ : استدل من الآيات على أن التثبت قبل إنزال العقوبة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام . **«قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ»**
- س٢ : ما المعنى المناسب لكل كلمة من الكلمات التالية :
- الملا : **أشراف القوم وكبارهم** . تعلموا : **تترفعوا**
- فانظر : **فراقبهم ببصرك** يرجعون : **ما يتردد بينهم من الكلام**
- س٣ : أكمل :

أ . كان غرض سليمان عليه السلام من إرسال الهدهد بالكتاب إلى ملكة سبأ أمرين، هما :

- ١- التاكّد من ضحة كلام الهدهد .
 - ٢- دعوة القوم لعبادة الله .
- ب . تضمن كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ أمرين، هما :
- ١- عدم الترفع في العلو عليه .
 - ٢- التسليم و الطاعة لله عز وجل .

س٤ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ . استخدم نبينا سليمان عليه السلام في الدعوة أسلوب :
(المحاضرة - الخطبة - الرسالة) .

ب . افتتح نبينا سليمان عليه السلام كتابه لملكة سبأ بـ :
(الحمد لله - الشكر لله - بسم الله) .

س٥ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :

- أ . الطائر الذي أراد نبينا سليمان عليه السلام معاقبته على غيابه هو النورس (X)
- ب . أول ما قرأت ملكة سبأ كتاب سليمان عليه السلام جمعت أشراف قومها (✓)



تفسیر سورة النمل الآيات (۳۲ - ۳۷)

قصّة نبي الله سليمان ﷺ

الدرّس

۱۴

ما زال السياق في ذكر موقف ملكة سبأ حين جاءها كتاب سليمان ﷺ، حيث عرضت على قومها مضمون الكتاب كما في الآيات السابقة؛ وذلك بغرض استشارتهم فيما ينبغي أن تفعله كما ذكر الله تعالى عنها ذلك في الآيات التالية، قال سبحانه:

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْتُونِ فِيْ أَمْرِيْ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا
 حَتَّى تَشْهَدُوْنَ ﴿۳۲﴾ قَالُوْا نَحْنُ أَوْلُوْا قُوَّةٍ وَأَوْلُوْا بِأَيِّ شَدِيْدٍ
 وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِيْ مَاذَا تَأْمُرِيْنَ ﴿۳۳﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوْكَ إِذَا
 دَخَلُوْا قَرْيَةً أَفْسَدُوْهَا وَجَعَلُوْا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا أَدَلَّةٌ وَكَذَلِكَ
 يَفْعَلُوْنَ ﴿۳۴﴾ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ
 يَرْجِعُ الْمُرْسَلُوْنَ ﴿۳۵﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمٰنُ قَالَ أَتِمِدُوْنِيْ بِمَالِ
 فَمَا آتٰنِيْ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتٰكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ فَفَرِحُوْنَ
 ﴿۳۶﴾ أَرْجِعِ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّنَّهُمْ بِجُنُوْدٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ
 مِنْهَا أَدَلَّةً وَهُمْ صٰغِرُوْنَ ﴿۳۷﴾

موضوع الآيات

موقف ملكة سبأ وقومها من دعوة سليمان ﷺ.

الدرس

١٤

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الشدة على العدو .	بَأْسٍ
ذليلون .	صَغُرُونَ

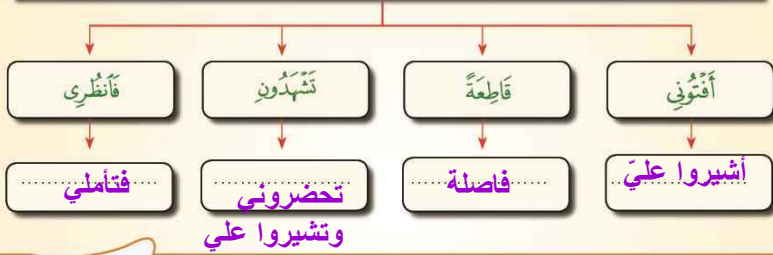
تفسير سورة النمل

٢٧-٢٢

لما بيّنت بلقيس لأشرف قومها مضمون الكتاب الذي جاءها من سليمان ﷺ استشارتهم فيما تفعل، ولهذا ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ أشيروا عليّ في هذا الأمر، فإنني ﴿مَا كُنْتُ فَاطِعَةً أَمْرًا﴾ فاصلة في أمر ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ حتى تحضروا عندي وتشيروا عليّ .
 عند ذلك ﴿قَالُوا﴾ معتدّين بقوتهم وبأسهم ﴿نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً﴾ أصحاب قوة في العدد والعدّة ﴿وَأَوْلُوا بَأْسًا شَدِيدًا﴾ وأصحاب شدة في الحرب ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ موكول إليك، وأنت صاحبة الرأي فيه ﴿فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ فتأملي ماذا تأمريننا به، فنحن سامعون لأمرك مطيعون لك . عند ذلك نظرت ملكة سبأ في عاقبة الأمر، وما الذي سيترتب على غزو سليمان ﷺ لها ولقومها فيما إذا لم تجب دعوته، فحذرتهم من مواجهة سليمان بالعداوة، وبيّنت لهم عاقبة القتال، ولهذا ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوهَا خَرْبُوهَا﴾ وصيروا ﴿أَعزّةً أهلها أدلّةً﴾ بقتلهم وأسره . قال الله تعالى مُصَدِّقًا قولها: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ أي مثل ما قالت من جعل الملوك أعزّة أهل الديار التي يدخلونها أدلّة . ثم فكرت ملكة سبأ في أمر تفعله مع سليمان ﷺ؛ لتعرف أنبي هو أم مجرد ملك، ولهذا قالت ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ﴾ باعثة ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إلى سليمان وقومه ﴿يَهْدِيهِمْ﴾ مشتتلة على نفائس الأموال ﴿فَنَازِطَةٌ يَمُومُ بِرَجْعِ الْمُرْسَلُونَ﴾ بم يعود به الرسل من الخبر فيما إذا وصلت هديتنا إلى سليمان، هل يقبلها؛ فيكون ذلك دليلًا على كونه مجرد ملك وينصرف

بذلك عن قتالنا، أم يردُّها؛ فيكون ذلك دليلاً على كونه نبياً لا يقبل منا إلا الدخول في طاعته .
﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ فلما جاء رسول الملكة سليمان ﷺ بالهدية استنكر ذلك و﴿قَالَ أَمِيدُونِي﴾
﴿يَمَالٍ﴾ أتعطوني مالا ترضية لي ﴿فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ﴾ فما أعطاني الله من النبوة والملك والأموال
الكثيرة ﴿خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ﴾ أفضل مما أعطاكم، فما أنا بالذي يفرح بهديتكم ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَهْدِيكُمْ﴾
﴿فَفَرَحُونَ﴾ بل أنتم الذين تسرون بالهدية التي تهدي إليكم ؛ لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة
بها . عند ذلك قال سليمان ﷺ لرسول أهل سبا: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ أي : إلى قومك ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ﴾
﴿بِجُودٍ لَا يَبُولُ قَيْلَ لَمْ يَمْهَا﴾ لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا﴾ من أرضهم ﴿أَذَلَّةً وَهُمْ﴾
صغروا ذليلون مهانون .

● أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات الآتية:



الفوائد والاستنباطات

١. من حسن التدبير طلب المشورة من أهل الرأي .
٢. لا تستقيم أمور الناس إلا بقاءد يقودهم، يطيعون أمره، ويصدرون عن رأيه .

تصوّر بلدًا يعيش فيه أكثر من مليون شخص، وليس لهم أمير مطاع، ثم دوّن في جمل مختصرة ما تتوقع أن يكون عليه وضع هذا البلد .



..... بلد يسودها الهرج والفضى وكل شخص يصنع ما يراه صحيحاً
..... وتشيع الجريمة بينهم وينعدم الأمن

- ٣ . للهدية وَقْعٌ وأثر في قلوب الناس، ولهذا رَغِبَ النبي ﷺ في الهدية، وقال: «تهادوا تحابوا»^(١).
- ٤ . لا ينبغي للمسلم قبول الهدية إذا كان غرض المهدي إبطال الحق أو إحقاق الباطل .
- ٥ . ما يؤتاه المرء من الهداية والتوفيق لطاعة الله خير من الدنيا وما فيها؛ لما في ذلك من طمأنينة القلب وراحة النفس في الدنيا، والأجر العظيم في الآخرة .

آثار سلوكية

لا أَقْبَلُ شيئاً يصرّفني عما أمرني الله تعالى به .

س ١ : حدّد المعنى الصحيح للكلمات التالية:

معناها	الكلمة
أعرضوا عني .	أَفْتَوْنِي
أشيروا عليّ .	دَلُونِي
تشاهدوني .	تَشْهَدُونِ
تشاهدوني .	تَحْضُرُونَ
صغبرون .	صَغُرُونَ
مكرمون .	مَهَانُونَ .



س ٢: علل لما يلي:

أ . إرسال ملكة سبا هدية إلى سليمان عليه السلام .

لتختبر سيدنا سليمان لترى هل يبغى الملك أم هو نبي من عند الله.

ب . عدم قبول سليمان عليه السلام الهدية من ملكة سبا .

لأنه لا يقبل هدية لترضيه وتصرفه عن دعوة الله والحق.

س ٣: ما الفرق بين الهدية والرشوة؟

الهدية تكون لغرض التحاب وزيادة الود والتألف وقد رغب فيها النبي، أما الرشوة فتكون لغرض التغاضي عن الحق وهي محرمة.

س ٤: بين فيما لا يزيد عن خمسة أسطر أهمية طاعة ولي الأمر في المعروف .

طاعة ولي الأمر من الأمور المهمة التي لا تستقيم الحياة إلا بها لأن دين الإسلام دين نظام ولا يسود النظام إلا بحاكم مطاع، يطيعه الناس، وإذا لم يطع الناس ولي الأمر ظهرت المفاصد في المجتمع وسار كل شخص على حال وأصبحت الدنيا في فوضى عارمة



تفسير سورة النمل الآيات (٣٨ - ٤٠)

- أعطاك الله تعالى القدرة على أن تفعل أشياء كثيرة، عدد بعضها منها.
- ألا تستشعر نعمة الله عليك بأن أعطاك هذه القدرة؟ بالشكر لله على هذه النعم.
- ما الذي يجب أن تقابل به هذه النعم؟ بلا شك أشعر بنعم الله التي لا تعد ولا تحصى.
- اقرأ الآيات الآتية بتدبر، وانظر كيف قابل نبي الله سليمان ﷺ ما أنعم الله به عليه.
- قابله بشكر الله تعالى وشدة إيمانه به.

قَالَ يَتَائِبًا الْمَلَأُوا أَيْتِي بِعَرْشِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
 مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِزْرِيَّتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ
 قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ
 الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ
 إِلَيْكَ ظَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن
 فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا
 يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾

موضوع الآيات

طلب سليمان ﷺ إحضار عرش ملكة سبأ.

معناها	الكلمة
ماردٌ قوي .	عَفْرِيتٌ
جفئك .	طَرُفَكَ

تفسير سورة النمل

٤٠-٢٨

﴿ قَالَ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ قال سليمان ﷺ مخاطبًا من سخرهم

الله له من الجن والإنس : أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِسِرِيرِ مُلْكِهَا الْعَظِيمِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُنْقَادِينَ طَائِعِينَ؟
 ﴿ قَالَ عَفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَأَيْنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ ﴾ قال ماردٌ قويٌّ شديدٌ من الجن : أَنَا آتِيكَ
 به قبل أن تقوم من مجلسك هذا ﴿ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ وإني لقويٌّ على حمله، أمين على ما فيه،
 آتي به كما هو لا أنقص منه شيئًا ولا أبدله .

﴿ قَالَ أَلَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَأَيْنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ ﴾ قال الذي عنده علم من
 الكتاب : أَنَا آتِيكَ بِهَذَا الْعَرْشِ قَبْلَ ارْتِدَادِ أَجْفَانِكَ، إِذَا تَحَرَّكَتَ لِلنَّظَرِ فِي شَيْءٍ، فَأذن له سليمان فأتى
 بالعرش ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ، قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ فلما رآه سليمان
 حاضرًا لديه ثابتًا عنده قال : هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَ الْكُونَ كُلَّهُ، لِيُخْتَبِرَنِي : أَأَشْكُرُ
 بِذَلِكَ اعْتِرَافًا بِنِعْمَتِهِ تَعَالَى عَلَيَّ، أَمْ أَكْفُرُ بِتَرْكِ الشُّكْرِ ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ ومن
 شكر الله على نِعْمَةٍ فَإِنَّ نَفْعَ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ ومن جحد النعمة وترك
 الشكر فإن ربي غني عن شكره، كريم يعم بخيره في الدنيا الشاكر وغيره .

- ١ . في الآيات إشارة إلى عَظَمَةِ مُلْكِ سليمان ﷺ وما أوتيته من الجنود الذين يقومون بخدمته .
- ٢ . فضل سليمان ﷺ حيث خصه الله تعالى بما لم يجعله لأحد غيره من تسخير الجن له .
- ٣ . في قدرة الجن على بعض الأمور الخارقة دلالة على عظيم قدرة الله تعالى ، كيف ذلك ؟

... حيث أن هذه الأمور الخارقة لا يستطيعون فعلها إلا بإذن الله ، فالله سبحانه وتعالى هو الذي أعطاهم هذه القدرة على فعل تلك الخوارق

- ٤ . شكر الله على النعم من صفات الأنبياء ، والواجب على المسلم الاقتداء بهم في ذلك .
- ٥ . تيسير النعم من ابتلاء الله لعباده ليتبين الشاكر من غيره .

أثار سلوكية

أَشْكُرُ الله تعالى على نعمه، فلا أستعملها في معصية الله تعالى .

س ١ : قال الأول: ﴿ أَنَا أَيْنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ .

وقال الآخر: ﴿ أَنَا أَيْنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ .

أيهما أسرع؟ وضح ذلك الآخر؛ لأنه أحضره قبل ارتداد أجبان سليمان إذا

س ٢ : حدّد من الآيات المفسرة الآية الدالة على المعاني التالية:

أ . شكر النعمة تعود منفعتها للشاكر . وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ .

ب . ليس لله تعالى حاجة في شكر عباده . فَإِنَّ رَبِّي عَنِّي كَرِيمٌ .

ج . الله تعالى يعم بنعمته المؤمن وغيره .

وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي عَنِّي كَرِيمٌ .





تفسير سورة النمل الآيات (٤١-٤٤)

أراد سليمان عليه السلام أن يختبر بلقيس، وأن يبين لها ما أوتيته من الملك، فطلب من معاونيه أن يغيروا في عرشها ليري هل تعرفه أم لا، وأن يدخلوها القصر المصنوع من الزجاج وتحت الماء، فحسبت أنها ستخوض الماء، فأدركت أنها أمام ملك عظيم ونبي كريم فأسلمت لله رب العالمين.

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْدِينِ أَمْ تَكُونُ
 مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا
 عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا
 مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ
 فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ
 إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

موضوع الآيات

تأمل في الآيات المتلوّة، واقترح موضوعاً مناسباً لها:

اختبار سليمان لعقل بلقيس ملكة سبأ.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
غيروا .	تَكْرُؤًا
القصر .	الَصَّرَحَ
ماء عظيم .	لُجَّةً
ألمس .	مُؤَمَّرِدٌ
زجاج .	قَوَارِيرٍ

تفسير سورة النمل

٤٤-٤١

﴿ قَالَ تَكْرُؤًا لَّمَّا عَرَشَهَا نَنْظُرَ أَنْتَهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ قال سليمان ﷺ لمن عنده: غيروا سرير ملكها الذي تجلس عليه إلى حال تنكره، إذا رآته لنرى أتعرف أنه كرسيها أم تكون من الذين لا يعرفونه بسبب ما حصل له من التغيير.

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ ﴾ فلما جاءت ملكة سبأ إلى سليمان ﷺ في مجلسه قيل لها: أهكذا عرشك؟ ﴿ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ قالت: إنه يشبهه، فظهر لسليمان أنها أصابت في جوابها، فقال: ﴿ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْمِعِينَ ﴾ أي: أعطينا العلم بالله ويقدرته من قبلها، وكنا منقادين

لأمر الله متبعين لدين الإسلام. ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وَمَنْعَهَا عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحده ما كانت تعبده من دون الله تعالى، وذلك أنها كانت تعبد الشمس ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ إنها كانت كافرة ونشأت بين قوم كافرين، واستمرت على دينهم، وإلا فلها من الذكاء والفتنة ما تعرف به الحق من الباطل، ولكن العقائد الباطلة تُذهِب بصيرة القلب. ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ قيل لها: ادخلي القصر، وكان صحنه من زجاج تحته ماء ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ فلما رأته ظنته ماء تتردد أمواجه، وكشفت عن ساقها لتخوض الماء ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ فقال لها سليمان ﷺ: إنه صحن أملس من زجاج صاف والماء تحته. ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهنا علمت عظيم مُلك سليمان، وصدق دعوته، فقالت: ربّ إني ظلمت نفسي بما كنت عليه من الشُّرك، وانقذت متابعة لسليمان داخلة في دين رب العالمين.

الفوائد والاستنباطات

١. رجاحة عقل ملكة سبأ، حيث لم تُؤكِّد أن العرش عرشها لما رأت فيه من اختلاف، فسبَّهته بعرشها.
٢. إن نشوء الإنسان في مجتمع يعبد غير الله يكون مانعاً له من الوصول للحق، فإذا عرف الحق من أهله سهَّل عليه الانتقال إلى الإيمان، وهذا يستوجب على المسلمين أن يدعو الناس الذين لا يعرفون الإيمان الحق.
٣. للبيئة الفاسدة أثر على عقيدة الإنسان وسلوكه، كيف تستدل من الآيات على هذا المعنى؟

يقول الله تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾

س ١ : دلت الآيات على أن الشُّرك ظلم من الإنسان لنفسه، اذكر آية أخرى صريحة في هذا المعنى .



يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

س ٢ : علّل لما يأتي :

أ . تنكير سليمان ﷺ لعرش ملكة سبأ .

ليختبرها في معرفة عرشها .

ب . عدم إسلام ملكة سبأ من أول الأمر .

لأنها لم تكن متأكدة من أن سيدنا سليمان نبي وكانت تظن أنه يريد أن يسيطر على مملكتها فحسب .

س ٣ : هل أسلمت ملكة سبأ؟ وما الدليل على ذلك؟

نعم أسلمت .

الدليل: قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

س ٤ : وازن بين الجلوس الصالح وجليس السوء .

الجلوس الصالح نافع لجليسه ويحثه على الخير، أما جليس السوء فإنه يصد عن سبيل الله ولا ينفع صاحبه وقد حذر النبي من جليس السوء .



الوحدة العاشرة

آيات الله الكونية



تفسير سورة النمل الآيات (٥٩ - ٦١)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات .
٢. أفسّر الآيات من (٥٩) إلى (٦١) من سورة النمل تفسيراً سليماً .
٣. أستدل بمخلوقات الله وآياته على وحدانيته .
٤. أستدل بمخلوقات الله الدالة على وحدانيته على استحقاقه وحده للعبادة .

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ
 اصْطَفَىٰ ؕ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ آمَنَ
 خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتِ
 بَهْجَةٍ مَّا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تَنْبِتُوا
 شَجَرَهَا ؕ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لِّهَمِّ قَوْمٍ يَعْدِلُونَ
 ﴿٦٠﴾ آمَنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ
 خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ
 بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ؕ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

موضوع الآيات

ذكر بعض مخلوقات الله وآياته الدالة على وحدانيته
واستحقاقه للعبادة .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
حُسن ونضارة .	بَهْجَةً
ثابتات ، وهي الجبال .	رَوَاسِيَ

تفسير سورة النمل

٦١-٥٩

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ قل - يا محمد - : الثناء والشكر لله ﴿ وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ ﴾ وسلام منه وأمان على عباده الذين اختارهم لرسالته ﴿ ءَاللَّهِ خَيْرٌ أَمْ آيُشْرِكُونَ ﴾ واسأل مشركي قومك: هل الله الذي يملك النفع والضر خير أم الأصنام التي يشركون في عبادتها ؟ ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ واسألهم: من خلق السماوات والأرض ؟ ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ ﴾ فأنبت به حدائق ذات منظر حسن؟ ﴿ مَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ لولا أن الله أنزل عليكم الماء من السماء ما كنتم تستطيعون أن تنبتوا شجر الأرض ﴿ أَوَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ ﴾ أعبود مع الله فعل هذه الأفعال حتى يُعبد معه ويُشرك به؟ بل هؤلاء المشركون قوم ينحرفون عن طريق الحق والإيمان، فيساوون بالله غيره في العبادة والتعظيم. ﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ أعبادة ما تشركون بربكم خير أم الذي جعل لكم الأرض مستقرة ﴿ وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا ﴾ وجعل بينها أنهارًا ﴿ وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ ﴾ وجعل لها الجبال ثوابت ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ وجعل بين البحرين العذب والملح فاصلاً حتى لا يفسد أحدهما الآخر؟ ﴿ أَوَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعْلَمُونَ ﴾ أعبود مع الله فعل ذلك حتى تشركوه معه في عبادتكم؟ بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قَدْرَ عظمة الله، فهم يشركون به .

• أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية:

يَعْدِلُونَ

ينحرفون عن الحق
ويساؤون بالله
غيره.

حَاجِزًا

.....فاصلة.....

قَرَارًا

.....مستقرة.....

أَصْطَفَى

.....اختار.....

الفوائد والاستنباطات

١ . دلائل ربوبية الله واستحقاقه للعبادة كثيرة جدًا، وقد ذكر الله منها في هذه الآيات جملة من الدلائل، كخلق السماوات والأرض، وإنزال المطر، وكشف السوء، وغيرها .

كيف تستدل بآيات الله على استحقاقه وحده للعبادة؟



..... هذه الآيات عظيمة لا يقدر على خلقها إلا الله عز وجل ولو كان للرب شريك
..... لما استقام أمر الكون لوجود إرادتان قد تخالف إحداهما الأخرى! فالله واحد
..... مستحق للعبادة.....

٢ . القرآن يدعو الإنسان إلى التفكر والتذكر الذي يهديه إلى استحقاق الله للعبادة دون سواه .

٣ . مع وضوح هذه الدلائل إلا أن كثيرًا من الناس قد أعرضوا عن توحيد الله وكفروا به .

تدبر وأجب

من خلال قراءتك كتاب الله تعالى وتدبرك له، ما سبب ذلك؟

إن الذين يشركون بالله كما قال الله تعالى هم قوم يعدلون أي يميلون عن الحق والإيمان كما في قوله تعالى: "أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ بَاهٍ حَدَائِقَ بَاهٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠)".

٤ . إن من أثر ربوبية الله لعباده أن يسر لهم سبيل العيش في الأرض، وذلل لهم من مخلوقات ما يساعدهم في هذا العيش، فجعل لهم الأرض قراراً، وأنزل لهم المطر، وأنبت لهم الحدائق، ويسر لهم سبيل الاهتداء في البر والبحر، إلى غير ذلك من النعم الكثيرة.

أنار سلوكية

- ١ . أُكْتِرُ من قول: « الحمد لله » في جميع الأحوال .
- ٢ . أُكْتِرُ من التفكر في مخلوقات الله تعالى والنظر في آياته الشرعية والكونية .

س١ : لِمَ الخطاب في قوله تعالى: ﴿ قُلِ لِحَمْدِ اللَّهِ ﴾؟ **الخطاب لنبينا محمد**

س٢ : استدل من الآيات على أن الله جعل الجبال ثوابت للأرض . **قوله تعالى: (وَجَعَلَ لَهَا**

س٣ : استخراج من الآيات المفسرة الكلمة المرادفة للكلمات التالية: **رَؤَسَى).**

الكلمة	الكلمة المرادفة
مستقرة	مطمئنة...
وسط	منتصف...
فاصلاً	قاطعاً.....
يساؤون	يعادلون..



س ٤ : استخرج من الآيات دلائل وحدانية الله واستحقاقه وحده للعبادة.

أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ
مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعِدُّونَ أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا
وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

س ٥ : قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾، اقرأ سورة الرحمن واستخرج منها الآية التي توضح معنى هذه الآية.

(بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ).

تفسير سورة النمل الآيات (٦٢ - ٦٥)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس

١٨

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات.
٢. أفسر الآيات من (٦٢) إلى (٦٥) من سورة النمل تفسيراً سليماً.
٣. أستدل على خطأ المشركين الذين يشركون مع الله غيره.
٤. ألتجئ إلى الله وحده في جلب النفع ودفع الضر، لأنه المالك لذلك دون سواه.

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ
 وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ
 قَلِيلًا مَّا تَدْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ
 فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا
 بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۗ وَمَنْ
 يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلْ هَاتُوا
 بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ

يُعْتَوُونَ ﴿٦٥﴾

موضوع الآيات

تأمل في الآيات المتلوّة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها :
اللجوء إلى الله تعالى.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الاحتياج الذي أصابه الضّر .	الْمُضْطَرَّرُ

تفسير سورة النمل

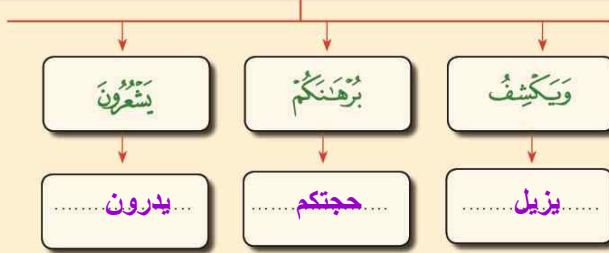
٦٥-٦٢

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ أي هل الذي تشركون بالله خير أم الذي يجيب المكروب إذا دعاه ويزيل عنه السوء ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ ويجعلكم تخلفون من سبقكم في عمارة الأرض؟ ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتُ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَجَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَالْبِطْرِ وَالظُّلْمِ إِلَّا رَجَعْنَا بِالْحَقِّ ﴾ أمعبود مع الله ينعم عليكم هذه النعم؟ قليلاً ما تذكرون وتعتبرون، فلذلك أشركتم بالله غيره في عبادته .

﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ أي الذي يرشدكم في ظلمات البر والبحر إذا ضللتكم الطريق فاطلمت عليكم السبل ﴿ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ والذي يرسل الرياح مبشرات بما يرحم به عباده من غيث يحيي موات الأرض؟ ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتُ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَجَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَالْبِطْرِ وَالظُّلْمِ إِلَّا رَجَعْنَا بِالْحَقِّ ﴾ أمعبود مع الله يفعل بكم شيئاً من ذلك فتدعون من دونه؟ تنزه الله وتقدس عما يشركون به غيره .

﴿ أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُكُمْ ﴾ واسألهم: من الذي ينشئ الخلق ثم يفنيه إذا شاء، ثم يعيده؟
 ﴿ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ومن يرزقكم من السماء بمثل المطر، ومن الأرض بمثل
 النبات؟ ﴿ أَوَلَمْ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أمعبود سوى الله يفعل ذلك؟
 قل: هاتوا حججتكم إن كنتم صادقين في زعمكم أن الله تعالى شريكاً في ملكه وعبادته.
 ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ قل - يا محمد - لا يعلم ما استأثر الله
 بعلمه من الغيبات إلا هو ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ ولا يدرون متى هم مبعوثون من
 قبورهم عند قيام الساعة.

● أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً
 على تفسير الكلمات التالية:



الفوائد والاستنباطات

- ١ . الله سبحانه هو المتكفل بخلقه يجيب دعاءهم، ويكشف ضرهم، ويهديهم في ظلمات البر والبحر، وينزل عليهم الغيث، ويرزقهم من السماء والأرض، ومن كان كذلك فهو المستحق للعبادة دون سواه ممن لا يقدر على شيء من ذلك .
- ٢ . محبة الله تعالى لهداية الخلق، حيث نوع لهم من الأدلة، وأكثر من ذكر الحجج الدالة على استحقاقه سبحانه للعبادة، وبطلان عبادة ما سواه من المخلوقين .
- ٣ . إن الغيب المطلق، كقيام الساعة، أو ما سيحدث في المستقبل بتفاصيله ووقته لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى علمه فقد كذب .

ما الذي يترتب على الإيمان بأن الله وحده هو عالم الغيب؟
استوح الإجابة من النص التالي :
قال ﷺ: « من أتى عَرَّافًا أو كاهنًا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » .^(١)

يترتب عليه اليقين بالله واللجوء إليه وعدم
اللجوء إلى أحد غيره.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٥٧٦/١٠، والحاكم في المستدرک ٤٩/١ .



س ١: ما نوع التوحيد الذي تقرره الآيات الكريمة؟

توحيد الإلهية.

س ٢: ما الذي يجب عليك إذا علمت التالي:

أ . الله وحده الذي يجيب المضطر إذا دعاه .

أن لا ألجأ إلا الله وألا أدعوا غيره.

ب . الله وحده الذي يرزق جميع الخلق .

أن أطمئن أن الله هو الرزاق وأوقن أن رزقي لن يحصله غيري.

س ٣: ما الأمور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها؟

اقرأ سورة لقمان واستخرج الإجابة .

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ .

س ٤: استدل من الآيات على كل مما يلي:

أ . الله وحده الذي يرشد من يضل في ظلمات البر والبحر .

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ .

ب . الله وحده الذي يرسل الرياح ليغيث بها عباده .

وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ

المضطر: المكروب الذي أصابه الضر.

بشرا: مبشرات.

إله مع الله: أمعبود مع الله

س ٥: بين معاني الكلمات الآتية:

(المضطر - بُشْرًا - إله مع الله) .



أضف إلى معلوماتك :

الرياح هواء متحرك عبر سطح الأرض، وقد تهب الرياح ببطء ولطّف شديدين، لدرجة تجعل من الصعوبة الإحساس بها، أو قد تهب بسرعة وعُنف كبيرين لدرجة تجعلها تدمر المباني بقدرّة الله تعالى، وتقتلع الأشجار من جذورها. والرياح القوية يمكنها أن تضرب أمواج المحيط العاتية، التي من شأنها أن تحطم السفن، وأن تغمر الأرض .

وبإمكان الرياح إزالة التربة من الأراضي الزراعية، ومن ثم تتوقف المحاصيل عن النمو. وتستطيع ذرات التربة الناعمة، التي تحملها الرياح أن تُبلي الصخر، وتغير ملامح الأرض. الرياح أيضاً جزء من الطقس، فاليوم الحار الرطب قد يتحول فجأة إلى بارد، إذا ما هبّت الرياح من منطقة باردة. والسحب المحملة بالمطر والبرق قد تتكون حيث يلتقي الهواء البارد بالهواء الحار الرطب، وقد تدفع رياح أخرى السحب بعيداً، وتسمح للشمس بأن تدفئ مرة أخرى، ويمكن للرياح أن تحمل العاصفة الهوجاء إلى مسافات بعيدة، كل ذلك بأمر الله سبحانه وإرادته وعلمه .

وتُسمى الرياح وفقاً للاتجاه الذي تهب منه، فعلى سبيل المثال تهب الرياح الشرقية من الشرق إلى الغرب، والرياح الشمالية من الشمال إلى الجنوب .



الوحدة الحادية عشرة

التعريف بسورة القصص



التعريف بسورة القصص

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أذكر سبب تسمية سورة القصص بهذا الاسم .
٢. أحدّد الزمن الذي نزلت فيه سورة القصص .
٣. أبين أبرز موضوعات سورة القصص .
٤. أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة القصص .

أولاً: سبب التسمية:

اسم السورة	سبب التسمية
سورة القصص	سميت هذه السورة بهذا الاسم من قوله تعالى في هذه السورة: ﴿ نُنَبِّئُكَ مِنْ نَبِيِّ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ والمراد بهذه القصص ما حصل لموسى عليه السلام من قتل القبطي، وما تلا ذلك من مطاردة فرعون وقومه لموسى عليه السلام ليعاقبوه، وفراره منهم إلى مدين.

﴿ نُنَبِّئُكَ مِنْ نَبِيِّ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

ثانياً: مكان نزول السورة:

نزلت هذه السورة بمكة قبل الهجرة، ولذا فإن هذه السورة تُعدّ من السور:

المكية .

المدنية .

ثالثاً: ترتيبها في النزول وفي المصحف:

حكى أنها نزلت بعد سورة النمل، وقبل سورة الشعراء (وترتيب النزول فيه خلاف بين العلماء) .

ورقمها في ترتيب المصحف الثامنة والعشرون .

رابعاً: موضوعات السورة:

يمكن تقسيم موضوعات السورة إلى ثلاثة موضوعات رئيسية:

الأول : قصة موسى ﷺ .

الثاني : دلائل التوحيد .

الثالث : قصة قارون .

وقد تضمنت هذه الموضوعات الرئيسية موضوعات تفصيلية كثيرة، ويمكن تقسيمها على النحو الآتي :

الآيات (١ - ٦) ظلم فرعون لبني إسرائيل، والبشارة برفع هذا الظلم .

وقد تحدثت الآيات عن ظلم فرعون وقومه لبني إسرائيل .

وقد وعد الله بني إسرائيل بالنصر والتمكين على فرعون قال تعالى : ﴿ وَزُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ ، وفي هذا إشارة إلى تمكين المستضعفين من المؤمنين في مكة، كما دل عليه قوله تعالى في آخر سورة القصص : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ .

الآيات (٧ - ١٣) ولادة موسى ﷺ ومشكلة رضاعته والخوف عليه من القتل .

تحدثت الآيات عما حصل لأم موسى من الفرع على وليدها، وأشارت الآيات إلى أن قدر الله إذا جاء لا يرده كيد كائد، وفرعون يقتل أبناء بني إسرائيل خوفاً من ذلك الصبي الذي سيكون هلاك فرعون على يديه، فإذا بفرعون يرتبه في بيته، وهو لا يدري بأنه الطفل الموعود به، وفي ذلك تطمين للمؤمنين بأن الله ينصرهم من حيث لا يحتسبون .

الآيات (١٤ - ٢١) قتل موسى ﷺ القبطي خطأً، وفراره من فرعون وقومه لما طلبوه ليقتلوه .

أعطى الله موسى ﷺ حكمة وعلماً يميز بها الأمور، وزاده بسطة في الجسم، فكان قويّ البنية، لذا لما ضرب القبطي في صدره قتله، فطالب قومه فرعون بقتل موسى ﷺ، فدبر الله له الهروب، فخرج من مصر خائفاً من فرعون وقومه أن يسكوه .

وفي هذا تنبيه للمؤمنين أن الله لا يضيع أولياءه، وأنه يدبر لهم من القدر ما يرده به كيد أعدائهم، وفيها إشارة إلى إرهابات نبوة موسى ﷺ، وفيها أن موسى ﷺ - مع أنه كان في قصر فرعون الكافر - كان مؤمناً بالله، لم يتأثر بقصر فرعون وما فيه من الملهيات والمغريات .

الآيات (٢٢- ٢٨) فراره إلى مدين وزواجه بإحدى المرأتين ساعدهما، وبقاؤه عشر سنين في خدمة أبيها .

فلما فر من مصر، ووصل إلى مدين حصل له ما حصل من لقاء المرأتين وسقيه لهما، ثم لقاء أبيهما، ثم خدمته له عشر سنين، وزواجه بإحدى ابنتيه .

وفي هذه الآيات لطائف عديدة للناظرين، فانظر لطف الله سبحانه الذي ساق لموسى عليه السلام زوجة ليست من قومه، وكيف اقترن بها، فلو لم يأت إلى هذا الماء في ذلك الوقت لما حصل ما حصل، فسبحان ربنا اللطيف الخبير الذي يسوق الأقدار بلطفه وعلمه .

وانظر إلى ما تربت عليه هاتان المرأتان من البعد عن الرجال، ومن الحياء، ومن خدمة الوالد وبره، فإنه كان شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يخدم نفسه، فزرقه الله ذلك الشاب القوي، وذلك من حكمة الله سبحانه . وفي الآيات إشارة مهمة إلى أن الولي إذا وجد لابنته أو أخته زوجاً صالحاً، فإنه يبادر بعرض قريبته عليه حرصاً على ما فيه من الخير والصلاح، وليس ذلك بعيب، بل هي سنة الصالحين. وانظر إلى كرم موسى عليه السلام، حيث جلس أطول الأجلين، وهو عشر سنوات، ولم يتبرم بخدمة هذا الشيخ الجليل، وكذا كان الأنبياء في كرم النفس، فقد أعطوا الناس كل أوقاتهم يعلمونهم ويؤدّبونهم ويعيشون معهم بلا تأفف أو تكدير خاطر منهم، وكذا يحسن باتباع الأنبياء أن يكونوا مع الناس، يتحمّلونهم، ويؤدّبونهم، ويعلمونهم .

الآيات (٢٩- ٣٥) نبوة موسى عليه السلام، وتكليم الله له عند الطور .

لما انقضت السنوات العشر حنّ موسى عليه السلام لأهله، فأراد أن يرجع إلى مصر، فأخذ أهله شتاءً، وسار بهم إلى مصر، لكنه ضلّ الطريق فلم يهتد له، ورأى ناراً من بعيد، وذهب إلى حيث هذا القبس ليأخذ منه ما يستدفنون به، فكان ما لم يقدّر بحسانه، لقد كلمه الله مباشرة بالنبوة والرسالة، فسمع الله يقول له: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٥﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴿٣٦﴾ ولما ألقاها تحولت بقدرة الله إلى حية تسعى، ففرغ موسى وهرب، لكن الله طمأنه فرجع وأخذ عصاه، ثم أظهر الله له الآية الأخرى (البعد) وأبلغه برسالته إلى فرعون ووعده بالخلوص منه، فطلب موسى من ربه، أن يرسل معه أخاه هارون فأجاب الله له طلبه .

ومن هذه الآيات نستفيد أن الحنين للأوطان من طبع الإنسان الذي خلقه الله عليه، فما من أحد إلا يحب وطنه. وأن المرأة تبع لزوجها، فهي هي الزوجة المدينية تترك بلدها وتساfer مع زوجها إلى بلدة أخرى. وأن الله قد منّ على موسى ﷺ بمنّة عظيمة اختصه بها، وهي أن نبوته كانت بكلام الله له مباشرة دون واسطة، لذا لقب (كليم الله).

ومن فوائد الآيات أن موسى كان ذا نفع لأخيه هارون عليهما السلام، فكان سبباً في نبوته. الآيات (٣٦-٤٣) دعوة موسى ﷺ لفرعون وقومه، وتكذيبهم له، وإغراقهم جزاء تكذيبهم. الآيات (٤٤-٥٠) دلائل من إعجاز القرآن وصدقه في أخباره.



أخي الطالب: اقرأ الآيات من (٤٤) إلى (٥٠) من المصحف، واستخرج وجه الإعجاز القرآني من هذه الآيات.

إخبار الله عز وجل الرسول بأخبار من قبله من الأمم كما حدثت.....
.....
.....
.....

الآيات (٥١-٧٠) تذكير قريش بنعمة الله عليهم ودعوتهم إلى الله.
الآيات (٧١-٧٥) آيات من دلائل التوحيد.
الآيات (٧٦-٨٤) قصة قارون.
الآيات (٨٥-٨٨) خاتمة السورة وفيها تسلية ووعد للرسول ﷺ بالعودة إلى مكة منتصراً.



أَتأملُ قصص القرآن الكريم وأستخرج منها الدروس والعبر.



س ١ : ورد في سورة القصص عدد من القصص التي حصلت لموسى عليه السلام، عدد هذه القصص باختصار .

ولادة موسى - قتل القبطي- مطاردة فرعون وقومه لموسى عليه السلام- فرار موسى إلى مدين- ذكر وحي الله لموسى.

س ٢ : استخرج ثلاث لطائف من قصة موسى عليه السلام مع المرأتين .

مساعدة الفتاتين بسقيه لهما- ولقاء أبيهما - وزواجه بإحدى ابنتيه مقابل الأجرة سنين معلومة.

س ٣ : (قدر الله إذا جاء لا يرده كيد كائد)، من أين تأخذ هذا المعنى؟

وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَّبِعُكُمْ الْغَالِبُونَ.

س ٤ : اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ . ترتيب سورة القصص في المصحف :

(التاسعة والثلاثون - التاسعة والأربعون - الثامنة والعشرون) .

ب . كان فرعون يقتل من بني إسرائيل :

(البنات - البنين - البنين والبنات) .

ج . تحدثت سورة القصص عن قصة كل من :

(داوود وسليمان - إبراهيم ولوط - موسى وقارون) .

الوحدة الثانية عشرة

عناية الله تعالى بموسى عليه السلام

تفسير سورة القصص الآيات (٧ - ٩)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس

٢٠

ماذا أريد أن أتعلم

كان فرعون قد رأى في المنام رؤيا فسُرت له بأن هلاكه يكون على يد ولد يولد من بني إسرائيل، فأمر بقتل كل ولد ذكر يولد منهم، فنجى الله موسى عليه السلام من القتل بما أوحاه إلى أمه أن تصنع به كما في الآيات الآتية من سورة القصص، قال تعالى :

أريد أن :

١. أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٧) إلى (١٤) من سورة القصص.
٢. أفسّر الآيات من (٧) إلى (١٤) من سورة القصص تفسيراً سليماً.
٣. أستنبط أبرز الدروس من عناية الله تعالى بموسى عليه السلام في صغره.

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِي وَلَا تحزني ۗ
 إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْنَا ۖ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ عَبْدُوهُمْ
 فَانلَقطُوهُ ؕ أَلْ فِرْعَوْنُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا
 وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَلَينَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ۗ
 وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ
 وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۗ

موضوع الآيات

عناية الله بموسى.

● أخي الطالب : ضع من عندك موضوعاً مناسباً للآيات .

معناها	الكلمة
الوحي: الإعلام بخفاء، وهو هنا الإلهام.	وَأَوْحَيْنَا
البحر.	الْبَحْرِ
مصدر سرور.	فَرَّتْ عَيْنٌ

تفسير الآيات

٩-٧

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ ألهمناها وقذفنا في قلبها ﴿أَن أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ﴾ فإذا خشيت عليه من فرعون أن يقتله ﴿فَكَالِقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ فضعته في البحر والمراد به نهر النيل في مصر ﴿وَلَا تَخَافِي﴾ أي: لا تخشي عليه من الغرق ﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾ أي: على فراقه ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ معيده إليك ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ أي: من الأنبياء المرسلين.

فجعلت أم موسى ترضعه فترة من الزمن، فلما خشيت أن يكتشف أعوان فرعون أمرها، وضعت ابنها موسى في تابوت، وأرسلته في البحر، ولكن الماء ذهب به إلى دار فرعون فأخذه أعوانه، وذهبوا به إليه، وكانت عنده امرأته آسية بنت مزاحم، فكان من خبره ما قصه الله تعالى في الآيات التالية:

﴿فَالنَّقْطَةُ إِذْ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ أي: أخذه أعوان فرعون ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ أي: في دينهم ﴿وَحَزَنًا﴾ أي: مصدر حزن، لما ينالهم بسبب كفرهم به من المكروه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَجَنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ إن فرعون ووزيره هامان وجنودهما كانوا عاصين آثمين.

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ أي: قالت لفرعون، وذلك أن الله ألقى محبته في قلبها حين رآته ﴿فَرَّتْ عَيْنِي لِىَ وَلِكِ﴾ أي: هذا المولود مصدر سرور لي ولك ﴿لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ أي: لعلنا نصيب منه خيراً إذا كبر، أو نجعله لنا ولداً ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي: وهم لا يدركون أن هلاكهم على يديه.

- ١ . عناية الله تعالى بأنبيائه ورسله وعباده المؤمنين، وحمايته لهم من كيد الكافرين .
- ٢ . إذا أراد الله نجاته عبده سلمه من المخاطر مهما أحاطت به، أو تمكن منه أعداؤه، فالواجب اللجوء إليه والاعتصام به دون غيره .
- ٣ . إذا أراد الله تعالى بعبده خيراً راعاه وحماه وهياه للقيام بما أراد له من الخير، كما حصل لموسى عليه السلام حيث تولاه الله تعالى منذ أن كان رضيعاً .
- ٤ . الله سبحانه يملي للظالمين ويمهلهم، ولكنه ينتقم منهم إذا أصروا على باطلهم، كما حصل لفرعون وهامان وجنودهما حيث كذبوا بآيات الله ورسله .
- ٥ . الواجب على المسلم الامتثال لأمر الله تعالى، ولو شق ذلك على نفسه، فإن العقاب الحسنة له بعد ذلك، كما حصل لأم موسى حين امتثلت لأمر الله تعالى بالبقاء ابنتها في اليمِّ، فكانت العقاب أن جعله الله نبياً من الصالحين .
- ٦ . في الآيات خبر غيبي لا يعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم إلا من الوحي، وهو الخبر عن موسى عليه السلام، ولما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لم يعترض عليه اليهود، فدل ذلك على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به من القرآن .

(إرادة الله تعالى فوق كل إرادة) .

من خلال فهمك للآيات المشروحة استدل على صحة العبارة السابقة:

نشاط:

..... أن فرعون حيث صمم على قتل كل الأولاد من بني إسرائيل ولكن
 إرادة الله فوق إرادته فقد أراد الله لموسى أن يحيى ولا يقتل

آثار سلوكية

لا آخافُ إلا الله تعالى ولا أرجو غيره .

إلهام الله لها والقذف في قلبها .

- س ١ : ما نوع الوحي الذي أوحاه الله تعالى لأم موسى عليها السلام ؟
- س ٢ : ما المراد باليمِّ الذي أمر الله تعالى أم موسى بالبقاء فيه ؟ نهر النيل
- س ٣ : ما اسم امرأة فرعون ؟ أسية بنت مزاحم
- س ٤ : كان موسى عليه السلام عدواً وحزناً لفرعون، وقرّة عين لامرأته، استنتج سبب ذلك .



حيث أنه هدد ملكه وعرشه، وانتهى الحال بفرعون أنه مات، وكان قرّة عين لأسية حيث أنها أحبته كابنتها وأمنت به .



تفسير سورة القصص الآيات (١٠-١٤)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أمره لام موسى بوضعه في التابوت وما وعداها به من إرجاعه إليها وجعله من المرسلين، ذكر الله تعالى في الآيات الآتية تحقيق وعده ذلك، فقال تعالى:

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِحًا ۖ إِنَّ كَادَتْ لِتُنْبِئِي
 بِهِ ۖ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 ١٠ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصَّرَتْ بِهِ ۖ عَنْ جُؤِبٍ وَهَمَّ
 لَا يَسْعُرُونَ ۖ ١١ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ
 فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ
 لَهُ نَصِيبٌ ۖ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ ۖ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا
 وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ وَلَٰكِنَّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ ١٣ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَسْتَوَىٰ
 ءَأْيُنُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ ١٤

موضوع الآيات

تحقق وعد الله.

● أخي الطالب : ضع من عندك موضوعًا مناسبًا للآيات .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
خاليا .	فَدِرْعًا
اتبعي أثره.	فُصِيهِ

تفسير الآيات

١٤-١٠

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَرْمُوسَىٰ فَدِرْعًا ﴾ وأصبح قلب أم موسى خاليًا من كل شيء إلا من ذكر موسى ﷺ
 ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ أي: إنها قاربت أن تظهر أنه ابنها ﴿ لَوْلَا أَنْ رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ لولا أن
 ثبتناها فصبرت ولم تُبْدِ به ﴿ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي: الموقنين بوعد الله .
 ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ وقالت أم موسى لأخت موسى حين ألقته في اليم: اتبعي أثر موسى
 واعرفي خبره وما الذي صار له ﴿ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ ﴾ أي: فتبعت أثره فأبصرته عن بُعد ﴿ وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴾ وقوم فرعون لا يعرفون أنها أخته وأنها تتبع أثره .
 ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ أي: ومنعنا موسى أن يرضع من المرضعات ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي: من قبل
 أن نرده إلى أمه ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ ﴾ فقالت أخته: هل أرشدكم ﴿ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾

يحسنون تربيته وإرضاعه ﴿وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ﴾ وهم يتعاهدونه مشفقين عليه، فأجابوها إلى ذلك، وقبلوا عرضها .

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ أي: تُسر بلقاء ولدها موسى ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ أي: على فراقه ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ أي: ما وعدها به من رده إليها، وجعله من المرسلين ﴿حَقٌّ﴾ أي: واقع لا محالة ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن أكثر المشركين لا يعلمون أن وعد الله حق .
﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ أي: وصل إلى مرحلة الشباب ﴿وَأَسْتَوَىٰ﴾ أي: واكتملت قوته ﴿ءَأْيَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ أي: أعطيناه العقل والحكمة والفقه في الدين ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ وكما جزينا موسى على طاعته وإحسانه نجزي من أحسن من عبادنا .

الفوائد والاستنباطات

- ١ . ضعف الإنسان وحاجته إلى تثبيت الله تعالى عند الشدائد والكروب .
- ٢ . الثبات والصبر عند الملمات من الإيمان .
- ٣ . تهيئة الله تعالى الأسباب لعودة موسى إلى أمه، حيث منعه الرضاعة من النساء، ليكون ذلك سبباً لطيفاً لعودته إلى أمه دون أن يشعر أحد بأنها أمه، فسبحانه اللطيف الخبير .
- ٤ . مشروعية تعاطي الأسباب التي تجلب السرور وتزيل الأحزان .
- ٥ . وجوب التصديق بوعد الله، وأنه حق لا يتخلف، وذلك دافع للإنسان إلى العمل الصالح تصديقاً بوعد سببانه، حيث وعد عباده الصالحين بالفوز برضوانه والنصر على أعدائه .
- ٦ . الإحسان في طاعة الله وعبادته سبب لنيل الحكمة والعلم، وقد قال الله تعالى:
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(١)

أمامك صورة واضحة لتحقيق وعد الله تعالى لعباده، حيث أعاد موسى ﷺ إلى أمه وجعله من المرسلين كما وعدها بذلك، ارجع إلى سور المائدة والتوبة والنور واستخرج من كل سورة آية فيها وعدٌ من الله لعباده، ثم بين أثر هذه القصة عليك وأنت تقرأ آيات الوعد في القرآن الكريم .

نشاط:

- يقول الله تعالى في سورة المائدة: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ.
- يقول الله تعالى في سورة التوبة: وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.
- يقول الله تعالى: في سورة النور: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ.

أَتَّقِي اللَّهَ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، لِأَنَّهُ مِنْهُ سِيحَانُهُ الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ بِهِ .

س ١: في الآيات دليل على شدة حاجة الإنسان إلى توفيق الله تعالى وتثبيتته، وضح ذلك. **قال تعالى: لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.**



كادت: **قاربت**

تبدي: **تظهر**

عن جُئِبَ: **عن بعد**

يشعرون: **يعرفون**

رددناه: **أرجعناه**

س ٣: لخص - بعبارة مختصرة - قصة إرجاع موسى عليه السلام إلى أمه.

بأن الله سبحانه وتعالى قد حرم عليه المراضع كلها ودخلت عليهم أخت أم موسى وقالت لهم بأن هناك مرضعة فأمروا بإحضارها لهم وعندما أبصرت به عرفت بأنه ابنها واحتضنته وأرضعته وهكذا رجع موسى إلى أمه.

(١) سورة التحريم، الآية (١١).

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٣٢٣٠)، وأخرجه مسلم، رقم (٢٤٣١).

الوحدة الثالثة عشرة

معجزة نبينا محمد ﷺ

تفسير سورة القصص الآيات (٤٤ - ٤٦)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس

٢٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٤٤) إلى (٥١) من سورة القصص.
٢. أفسر الآيات من (٤٤) إلى (٥١) من سورة القصص تفسيراً سليماً.
٣. أبين الدلائل على نبوة محمد ﷺ كما وردت في الآيات.
٤. أستشعر وجوب الاستجابة للرسول ﷺ.

كان النبي ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وهو -قطعاً- لم يكن معاصراً لموسى عليه السلام، بل كان بينهما قرون متطاولة، ومع ذلك جاء النبي ﷺ بالقرآن الكريم الذي يحوي أخباراً مفصلة عن موسى عليه السلام، وقومه بني إسرائيل، وما جرى لهم من وقائع مع فرعون وقومه، وفي هذا دلالة على أن هذا القرآن ليس من كلامه ﷺ، ولا من كلام أحد من البشر، وإنما هو وحي من الله تعالى الذي أحاط علمه بكل شيء، وهذا المعنى هو ما تشير إليه الآيات التالية، قال الله تعالى:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَشْنَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَابِتًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنتَهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾

موضوع الآيات

الإشارة إلى أن القرآن الكريم وحي من الله تعالى

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
طال عليهم الزمن .	فَنَطَّأَوْا لِعَلَّيْمِ الْعُمُرِ
مقيماً وساكنًا .	ثَاوِيًا

تفسير الآيات

٤٤- ٤٦

﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْفَرَجِ ﴾ أي: وما كنت -يا محمد- بجوار الجبل الغربي ﴿ إِذْ فَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ ﴾ إذ عهدنا إليه بالرسالة إلى فرعون وقومه ﴿ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ وما كنت من الحاضرين، حتى تقف على خبر موسى وتحكيه من عند نفسك .

﴿ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ ولكننا خلقنا أمماً من بعد موسى، فمكثوا زمناً طويلاً فانسوا عهد الله، وتركوا أمره، ولذلك أرسلناك لتذكرهم وتقيم عليهم الحجة ﴿ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ وما كنت مقيماً في أهل مدين تذكرهم بالوعد والوعيد حتى تعرف ما حصل لموسى ﷺ ثم تقصه على قومك ﴿ وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ ولكننا أرسلناك فأعلمناك مثل هذه الأخبار .

﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ وما كنت بجانب جبل الطور حين كلمنا موسى ﴿ وَلَكِن رَّحِمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ ولكننا أرسلناك وأخبرناك بمثل هذا رحمة من الله لك ولهم ﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ وهم العرب الذين بعث إليهم النبي ﷺ ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ يتعظون بإنذارك، فيقرون لله بالوحدانية ويفردونه بالعبادة .

- ١ . تقرير بعثة النبي ﷺ بأقوى الحجج العقلية، ومن ذلك ذكر قصص الأنبياء السابقين الدالة على صدق النبي ﷺ، حيث جاء بأخبارهم مفصلة مع عدم معاشته لهم، ويُعد زمنه عن زمنهم .
- ٢ . في الآيات إشارة إلى بعض مصادر العلم، كالرؤية والمشاهدة، ومنها الوحي، وهو أعلاها وأقواها .
- ٣ . جاءت بعثة النبي محمد ﷺ في أوانها واشتداد الحاجة إليها، حيث كان الناس يعيشون في جاهلية وضلال، بسبب تركهم ما جاءهم به الأنبياء السابقون لما طال بهم العهد، وتناول عليهم الزمن .
- ٤ . رسالة النبي ﷺ رحمة من الله تعالى لعباده، لما في رسالته من الإنذار من عذاب الله ولكونها سبباً لخيري الدنيا والآخرة .
- ٥ . الغاية من بعثة الرسل تكبير الناس بعهد الله وميثاقه، ليتذكروا ويتعظوا ويستجيبوا لأمر الله .

تتبع قصة موسى ﷺ في القرآن الكريم، ودوّن -هنا- أسماء السور التي وردت فيها .

نشاط:

الأعراف، القصص، طه، البقرة، يونس، الشعراء، غافر، النساء، المائدة، الأنعام، إبراهيم، النمل، هود، الإسراء، الكهف، المؤمنون، الأحزاب، الصافات، الأحقاف، آل عمران، مريم، الأنبياء، الحج، الفرقان، العنكبوت، السجدة، الشورى، فصلت، الزخرف، الذاريات، النجم، الصف، النازعات

آثار سلوكية

أقرأ القرآن الكريم بتدبُّر وأستجيب لما فيه من أمر ونهي .

الغربي: بجوار الجبل الغربي.

الشاهدين: الحاضرين.

العمر: طال عليهم الزمن.

س ١: استخرج من الشرح معاني الكلمات التالية: (الغربي، الشاهدين، العمر) .

س ٢: ما الغاية من إرسال النبي ﷺ؟ **ليدعوا الناس لتوحيد الله عز وجل.**

س ٣: هات دليلاً على صدق النبي ﷺ .

وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ.





تفسير سورة القصص الآيات (٤٧ - ٥١)

رغم ظهور الدلالة على صدق الرسول ﷺ وما جاء به كما جاء في الآيات السابقة، إلا أن المشركين قابلوا ذلك بالتكذيب ووصف ما جاء به من القرآن أنه سحر اتباعاً لأهوائهم، كما تبين ذلك الآيات التالية، قال الله تعالى :

وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ
 أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا
 رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ
 عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْنَا آيَةٌ مِنْ
 رَبِّنَا لَنَكْفُرَنَّ بِمَا كُفَرْنَا مِنْ قَبْلُ قَالُوا
 سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ ﴿٤٨﴾
 قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى
 مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾
 فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ
 أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ
 هُدًى مِّنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ
 لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

موضوع الآيات

.....إتباع الكفار..أهوائهم وكفرهم بالحق والإيمان..

أخي الطالب: ضع - من عندك - موضوعًا مناسبًا للآيات .

الدرس

٢٣

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تَظَاهَرَا	تعاونوا .

تفسير الآيات

٥١-٤٧

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ﴾ أي كفار مكة ﴿مُصِيبَةٌ﴾ عقوبة ونقمة ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ﴾ أي: بسبب ما اكتسبوا من الكفر والمعاصي ﴿فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ هلا أرسلت لنا رسولاً ﴿فَنَنْبِئَ عَائِنِكَ﴾ فنتبئ الآيات المنزلّة في كتابك ﴿وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ونكون من المؤمنين برسالة نبيك ﷺ، وجواب «لولا» محذوف تقديره: لعاجلناهم بالعقوبة، ولم نبعثك إليهم رسولاً .

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ وهو محمد ﷺ وما أنزل عليه من القرآن ﴿قَالُوا لَوْلَا أَوْفَىٰ بِمَا نَمَّا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ﴾ أي: هلا أنزل القرآن على محمد ﷺ جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى ﷺ جملة واحدة ﴿أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: أنهم كفروا بما جاء به موسى ﷺ كما كفروا بما جاء به محمد ﷺ، فطلبهم هذا إنما هو عناد وجدال بالباطل ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾ يعنون بذلك التوراة والقرآن ﴿تَظَاهَرَا﴾ تعاونوا ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفَرُونِ﴾ أي: بكل من التوراة والقرآن كافرون .

﴿قُلْ فَاتَّبِعُوا يَكْتَسِبَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أهدىٰ مِنْهُمَا اتَّبِعَهُ﴾ أي: أهدىٰ من التوراة والقرآن حتى أتبعه وأعمل بما فيه ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي: إن كنتم صادقين في زعمكم أنهما سحران .

﴿فَإِنْ تَرَوْهُ مُتَجَسِّمًا لَكَ﴾ أي: إن لم يفعلوا ما طلبته منهم، ولم يتبعوا الحق الذي جئت به ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُنِيعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ أي: ليس لهم إلا مجرد اتباع الهوى، وليس لهم دليل يعتمدون عليه ولا برهان يستندون إليه ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوِيَهُ يَظُنُّ يُغَيِّرُ هُدَىٰ رَبِّكَ﴾ أي: لا أحد أشد ضلالاً عن طريق الرشاد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان وحجة من كتاب الله أوسنة رسوله ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أي: لا يوفق لإصابة الحق القوم الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والتكذيب والإعراض عن آيات الله ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أي: أنزلنا القرآن متتابعاً يتلو بعضه بعضاً وعداً ووعداً، وأخباراً وقصصاً، ومواعظٌ وعبراً ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون، فيؤمنون بالله ورسوله ﷺ .

١. معصية الله تعالى سبب لحصول المصائب على اختلاف أنواعها ودرجاتها .
٢. إرسال الرسل حجة على الخلق، فلا حجة لهم إذا جاءهم عذاب الله بسبب عدم إيمانهم به بعد أن أرسل إليهم الرسل، كما قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَيِّنِينَ وَمُذَرِّينَ لِيَتْلُوا لِنَاسٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾. (١)
٣. بيان عناد المشركين ومجادلتهم بالباطل، ورميهم الحق بما يُنفّر عنه كالسحر ونحوه .
٤. كتاب الله تعالى هو الحق، فما كان موافقاً له قُبِلَ، وما جاء مخالفاً له فهو ضلال وباطل يجب رُده .
٥. اتباع الحق هو سبيل المؤمنين، فهم يقبلون كل ما جاء موافقاً للحق أيّاً كان مصدره، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ فَاتَّبِعُوا يَكْنُفٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِمَّا أَتَّعَهُ﴾ .
٦. واجب المسلم اتباع شرع الله، وعدم اتباع الهوى وأصحابه .
٧. القرآن الكريم يشتمل على كل ما يدعو إلى الخير وينفر من الشر، من وعد ووعيد وقصص وأخبار، ومواعظ وعبر، فلا عذر لمقصر أو مفرط مع وجود القرآن .

ذم الله تعالى اتباع الهوى في أكثر من موضع في القرآن الكريم، بمشاركة زملائك في المجموعة احصر هذه المواضع ودونها في دفترك، مستعيناً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي .

نشاط:

- الأعراف: وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.
- طه: فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى.
- الفرقان: أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا.
- الجاثية: أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عَشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ.

س ١ : معصية الله تعالى سبب لحلول المصائب ، هات
دليلاً على ذلك .



وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا
لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

س ٢ : قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْقَتْ مِثْلَ
مَا أَوْقَتْ مُوسَىٰ ۗ ﴾ ، ما المراد بما أوتى موسى ؟

بما أنزل على موسى من التوراة.

س ٣ : فسّر قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

بأننا نزلنا القرآن متتابعاً يتلو بعضه بعضاً وعداً ووعيداً، وأخباراً وقصصاً،
ومواعظ وعبراً، يتعظون فيؤمنون بالله ورسوله



أضف
لمعلوماتك

نماذج من معجزات الرسول ﷺ:

أيّد الله تعالى نبيه ﷺ بمعجزات عديدة دلت على صدق نبوته، نذكر منها التالي:

- ١ . القرآن الكريم:
- وهو أعظم معجزات النبي محمد ﷺ، حيث تحدّى الله به الإنسان والجن على أن يأتوا بسورة من مثله .
- ٢ . انشقاق القمر:
- سأل كفار قريش رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فانشق القمر حتى صار أمامهم فرقتين، ولكنهم قالوا: لقد سحركم محمد، وأخبر الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿ أَقْرَبَيْتِ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ ۝١ ۝٢ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ ۝٣ ۝٤ ﴾ (١).
- ٣ . تكثير الماء والطعام على يديه ﷺ .
- ٤ . إبراء المرضى وذوي العاهات بإذن الله تعالى .
- ٥ . كلام الجماد والحيوان وانقيادها له .
- ٦ . استجابة دعائه ﷺ .
- ٧ . الإسراء والمعراج .

(١) سورة القمر، الآيات (٢٤١).

الوحدة الرابعة عشرة

قصة قارون

تفسير سورة القصص الآيات (٧٦ - ٧٨)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس

٢٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٧٦) إلى (٨٤) من سورة القصص.
٢. أفسر الآيات من (٧٦) إلى (٨٤) من سورة القصص تفسيراً سليماً.
٣. أبين أسباب زوال نعم الله تعالى المذكورة في الآيات.
٤. أستنتج أبرز الأحكام والفوائد الواردة في قصة قارون.
٥. أستشعر خطورة الطغيان في الأرض ونهايته كما ورد في قصة قارون.

للطغيان والضلال عن الحق أسباب كثيرة أشار إليها القرآن الكريم في مواضع متفرقة، اذكر بعض هذه الأسباب، ثم تأمل قصة قارون في الآيات الآتية، وبيّن أيّ تلك الأسباب كان السبب في ضلال قارون وبغيه.
قال الله تعالى:

إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ
وَأَيَّنَّهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ
أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ
الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن
كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى
عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ
مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾

موضوع الآيات

طغيان قارون .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فَبَعَى	تجاوز الحدّ .
الْكُوزِ	جمع كنز ، وهو المال المدخر .
لَنَنْوَأَ	لنتشغل .
بِالْعَصْبَةِ	الجماعة .

تفسير الآيات

٧٦ - ٧٨

﴿إِنَّ قُرُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ أي: من عشيرة نبي الله موسى بن عمران عليه السلام ﴿فَبَعَى عَلَيْهِمْ﴾ فتجاوز حدّه في التكبر والتجبر عليهم ﴿وَأَنبَنَهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ وأعطيناه من الاموال الكثيرة ما إن مفاتيح خزائنها لتثقل الجماعة من الرجال الأشداء وتميل بهم إذا حملوها لثقلها ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْخَ﴾ أي: فرح بظُر وأشر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ البطرين الاشرين . ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ واطلب فيما أعطاك الله من المال ثواب الآخرة، وذلك بأن تقوم بشكر الله على ما أنعم به عليك، وتنفقه في رضاه ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ولا تترك حظك من التمتع بالحلال في الدنيا ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ وأحسن إلى الناس بالصدقة كما أحسن الله إليك بالغنى ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: ولا تلتمس بأموالك الإفساد في الأرض بالبغي على الناس والعمل بالمعاصي ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ . ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ أي: علمه الله مني، فرضني بذلك عني، وفضلني بهذا المال عليكم، أو علم مني بوجوه المكاسب والتجارات ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ أولم يعلم قارون أن الله أهلك من الأمم الخالية قبله من كان أقوى منه وأكثر جمعًا للمال؟ ﴿وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي: ولا يسأل المجرمون العصاة عن ذنوبهم سؤال عتاب واستعلام، وإن كانوا يسألون سؤال تقرير وتوبيخ .

- ١ . التحذير من البغي والعدوان والتكبر عن الحق أو على الخلق .
- ٢ . كثرة المال ليست سبباً حقيقياً للسعادة، إلا لمن استعان بماله على طاعة الله، ولم يستكبر على خلق الله .
- ٣ . الفرح بالدنيا مع الإعراض عن الله سبب لبغض الله تعالى ومقته .
- ٤ . الفرح أنواع: فرح بحصول أمر محبوب، وذلك لا شيء على الإنسان فيه، وفرح يلحقه البطر والتكبر على الناس، وذلك مذموم لا يحبه الله .
- ٥ . الحث على السعي للآخرة، وعدم الانشغال عنها بالدنيا .
- ٦ . التوازن وترتيب الأولويات في حياة المسلم أمر مطلوب، فتكون الآخرة همّة، لأنها الحياة الحقيقية الدائمة، ولكنه لا يعرض عن الدنيا الكلية فيكون عائلة على الناس .
- ٧ . الإعراض عن الله تعالى والعمل بالمعاصي إفساد في الأرض لا يحبه الله تعالى ولا يحب أهله .
- ٨ . كثرة المال ليست دليلاً على صحة منهج الإنسان، ولا على رضا الله تعالى عنه، إذا كان باغياً عاصياً لله تعالى، ولذلك أهلك الله تعالى كثيراً من أصحاب الأموال الطائلة، لما كذبوا بآيات الله تعالى ورسله .
- ٩ . مشروعية الفرح بطاعة الله عز وجل .

قال تعالى: ﴿وَأَنْبَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾، في ضوء هذه الآية مثل لأعمال صالحة يبتغي بها من آتاه الله مالا الدار الآخرة .

نشاط:

بناء مشفى للفقراء- بناء دار للأيتام- كفالة أسرة
يتيمة- بناء مسجد- الجهاد بالمال في سبيل الله.

أنار سلوكية

أَشْكُرُ اللهَ تَعَالَى عَلَى نِعْمَةِ الْمَالِ وَأَسْتَعْمِلُهُ فِيمَا يَقْرِنِي إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ .



س ١ : هل كل فرح مذموم؟ وضح ذلك .

ليس كل فرح مذموم إلا ما كان فيه تكبر وبطر على الناس.

س ٢ : فعل المعاصي إفساد في الأرض ، ما الآية الدالة على ذلك؟

ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين

س ٣ : فسّر قوله تعالى : ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ .

أي وأحسن إلى الناس بالصدقة كما أحسن الله إليك بالغنى.

س ٤ : هل كان قارون من الفراعنة أم من بني إسرائيل؟ وما الدليل على ذلك؟

من بني إسرائيل، والدليل على ذلك قال تعالى: إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى.

تفسير سورة القصص الآيات (٧٩ - ٨٢)



لم يستجب قارون لنصيحة قومه، وأصرَّ على بغيه وإفساده، وجحد نعمة الله عليه، فعاجله الله تعالى بالعقوبة ليكون عبرة لغيره، وهذه العقوبة هي ما تتحدث عنه الآيات التالية، قال الله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾
 وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَيْكُم ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلقَهَا إِلَّا الْأَصْبِرُونَ ﴿٨٠﴾
 فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يَقْلِحُ الْكٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾

موضوع الآيات

عاقبة طغيان قارون.....

ضع موضوعاً مناسباً للآيات مستفيداً من الكلمات التالية:
(قارون، عاقبة، طغيان).

الدرس

٢٥

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
نصيب .	حَظٌّ
ألم تر أن .	وَيَكَاكِبُ

تفسير الآيات

٧٩ - ٨٢

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ فخرج قارون على قومه، وهو في كامل زينته ﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي: قال الذين تعلقت قلوبهم بالدنيا وزينتها ﴿ يَلْبِغُونَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتُوا قَدَرُونَ ﴾ أي: ياليتنا أعطينا مثل ما أعطي قارون من الأموال والزينة ﴿ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ إنه لذو نصيب وافر من الدنيا. ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ وهم أحبار بني إسرائيل ﴿ وَيَلْعَنُكُمْ تَوَّابٌ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَلَمْ يَقُمْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَحْشَرُوا فِيهَا أَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَسْأَلُوهُ عِلْمًا تَعْلَمُونَ ﴾ ولا يؤتي الجنة إلا الصابرون على طاعة الله وعن شهوات الدنيا. ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ أي: غيبناه وداره في الأرض ﴿ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ ﴾ من جماعة ﴿ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أي: يدفعون عنه عذاب الله ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ أي: وما كان من الممتنعين مما نزل به ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ ﴾ أي: صار الذين كانوا يتمنون أن يكونوا في مثل ما كان عليه من الغنى وكثرة المال ﴿ يَقُولُونَ ﴾ أي: متندمين على هذا التمني ﴿ وَيَكَاكِبُ اللَّهُ ﴾ أي: الله ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ يوسعها ﴿ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ أي: ويضيِّقه على من يشاء بعدله وحكمته ﴿ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ لولا أن تفضل الله علينا ﴿ لَخَسَفَ بِنَا ﴾ أي: كما خسف بقارون ﴿ وَيَكَاكِبُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ أي: لا يفوزون بمطلب من مطالبهم.

- ١ . التعلق بالدنيا سبب لافتتان القلب، والضلال عن الحق، ولذلك تمنى الذي يريدون الدنيا من قوم موسى أن يكون لهم مثل ما لقارون، وظنوا أنه محظوظ، ولم يفتنوا إلى أن ذلك إنما هو متاع زائل ابتلي به هذا المعرض عن الله، وأنه لا حظَّ مع الكفر بالله .
- ٢ . بيان فضل العلم بالله تعالى وشريعته ومنزلة العلماء به، كما يظهر ذلك من موقفهم من قارون وعدم التفاتهم إلى ثروته من جهة، ومن إرشادهم لقومهم ودلائهم على الخير من جهة أخرى .
- ٣ . منَّة الله تعالى على بني إسرائيل، حيث أحل عقوبته بقارون حين أعرض عن الحق وبغى في الأرض، مما كان فيه عبرة لهم، وسبب لتوبتهم حتى لا يحل بهم سخطه وعقابه .
- ٤ . الرزق بيد الله تعالى يبسطه لمن يشاء ويضيقه على من يشاء وفق ما تقتضيه حكمته، وابتلاء وامتحان لخلقه، وليس دليلاً على خيرية صاحبه أو رضا الله عنه .
- ٥ . الفلاح إنما هو لمن أطاق الله، وليس لمن عصاه مهما بسطت له الدنيا، لأنها متاع زائل والعبرة بما يكون في الآخرة، لأنها الحياة الدائمة، ولهذا قال تعالى : ﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِي قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُمِينُونَ ﴾ .^(١)

نشاط : للعلم والعلماء الثقات فضل ومنزلة عظيمة عند الله تعالى، بالتعاون مع زملائك في المجموعة دلل على فضل العلم وفضل العلماء، ثم اذكر ثلاث وسائل نافعة لطلب العلم .

قال رسول الله : "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً للجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يفعل".
من وسائل طلب العلم: (الكتب، الكمبيوتر، المدرسة).



س ١ : في ضوء فهمك لآيات الدرس ما سبب السعادة الحقيقية؟

الرضا بما قسمه الله لنا.

س ٢ : إنما يُنال ما عند الله تعالى من الأجر والثواب بالصبر على الطاعة والعمل الصالح، ما الآية الدالة على ذلك؟

ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا
إِلَّا الصَّابِرُونَ

س ٣ : عاقب الله تعالى قارون بعقوبة عظيمة في الدنيا قبل الآخرة، فما هذه العقوبة؟ وما سببها؟

خسف الله به وبادره الأرض وأغرقه، لتعلقه
بالدنيا وصدده عن الحق.

س ٤ : ما أثر عقوبة الله لقارون على قومه؟

ندمهم على تمنى مكانة قارون بماله وتوبتهم لله عز وجل.

تفسير سورة القصص الآيات (٨٣ - ٨٤)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس

٢٦

أخي الطالب: تأمل في حال الدنيا وفي حال الآخرة، ثم أجر مقارنة بينهما، مستنتجاً من ذلك أيهما أولى بأن يحرص عليه الإنسان.

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ
جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

موضوع الآيات

الدار الآخرة والجزاء على الأعمال.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
	عُلُوقًا
	تَجْبِرًا.

تفسير الآيات

٨٤- ٨٣



﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا ﴾ أي: نجعل نعيمها ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾ تجبراً وتكبراً في الأرض ﴿ وَلَا فَسَادًا ﴾ ولا ظلمًا للناس وعملاً بالمعاصي ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ أي: والخاتمة الحسنة، والنهاية السعيدة في الجنة إنما هي لمن اتقى الله سبحانه بفعل أوامره واجتناب نواهيه . ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ من جاء يوم القيامة بالأعمال الصالحة، فله خير منها بالفوز بالجنة ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ومن جاء بالأعمال السيئة، فلا يجازى إلا بقدر ما عمل .

الفوائد والاستنباطات

- ١ . التحذير من التجبر والتكبر والاستطالة على الناس، والعمل بالمعاصي، وبيان أن ذلك من الفساد في الأرض .
- ٢ . بيان أن العاقبة الحسنة وهي الجنة لأهل الإيمان والتقوى .
- ٣ . بيان فضل الله تعالى ورحمته بعباده حيث ضاعف لهم الحسنات، ولم يضاعف عليهم السيئات .

نشاط: الأعمال الحسنة على نوعين: أعمال حسنة نفعها قاصر على الإنسان، وأعمال حسنة نفعها متعد، بالاشتراك مع زملائك في المجموعة مثل لكل نوع بثلاثة أمثلة .

.....
..... الأعمال التي نفعها متعدد: دار أيتام - بناء مسجد - بناء مشفى خيرى .
.....

..... الأعمال التي نفعها قاصر على الإنسان: الصلاة- الصوم- الذكر .
.....

أَسْتَكْثِرُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَأَبْتَعِدُ عَنِ السَّيِّئَاتِ .

س ١ : ما المراد بالعلو في الأرض؟ **التجبر والتكبر في الأرض**

س ٢ : عرّف التقوى . **هي طاعة الله فيما أمر واجتناب نواهيه**

س ٣ : يعامل الله تعالى عباده الطائعين بالفضل، وعباده العاصين بالعدل، من خلال فهمك للآيات وضح ذلك .



من جاء يوم القيامة بالأعمال الصالحة يوم القيامة، فله خير منها بالفوز بالجنة، ومن جاء بالأعمال السيئة، فلا يجازى إلا بقدر ما عمل.

لقد اهتم الإسلام بقضية المكافأة على العمل الصالح والعمل المشمر، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴾^(١)، فهذه مكافأة على عمل واحد إيجابي يُكافأ بعشر أمثاله، وهذا تعزيز ودعم معنوي، ودافع للاستمرار في عمل الصالحات؛ بل إن الأمر يتجاوز المكافأة على العمل إلى المكافأة على النية الصالحة، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن همّ بها فعلمها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن همّ بها فعلمها كتبها الله سيئة واحدة»^(٢). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات»^(٣)، فالمكافآت التي ينالها الإنسان عند إنجازه أمرًا تحفزه على عمل أشياء أخرى إيجابية، فالتعزيز الإيجابي يقوي السلوك، ويزيد من احتمالية تكرار السلوك الإيجابي مرة أخرى .



(١) سورة الانعام، الآية (١٦٠).

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٦٢١٦)، وأخرجه مسلم، رقم (١٣١).

(٣) أخرجه البخاري، رقم (٦٦٨٩)، وأخرجه مسلم، رقم (٤٩٢٧).